المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 8 / العـدد1: (2021)، ص ص-22،39

الصـحافة العـربية في ظل الفضاء الالكتروني الراهن قراءة تحليلية

Arab Press in the current cyberspace An analytical perspective

آمال فضلون *[1]، فطيمة لبصير[2]

[1] جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي (الجزائر)، fadhloune.ame@gmail.com

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة (الجزائر)، lebsirftm@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/07 تاريخ القبول: 2020/07/04 تاريخ النشر: 2021/7/28

ملخص:

ترصد هذه الورقة واقع الانتاج الصحفي العربي في ظل الراهن الالكتروني ، من خلال التعريف بالصحافة الالكترونية، سماتها و صعوبات انتاج الصحافة الالكترونية العربية ،إلقاء الضوء على الحضور الإلكتروني لبعض كبريات الصحف العربية ورصد قدرتها على استيعاب ومواكبة هذه البيئة الإلكترونية من خلال إجراء مقارنة بين صيغتها الإلكترونية و الورقية . إبراز أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على طبيعة وإنتاج الصحافة العربية الإلكترونية، و عليه من خلال القراءة التحليلية توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من مرور حوالي عقدين من الزمان منذ ظهور بعض الصحف العربية على شبكة الويب، إلا أن معظمها لم يستفد كثيرا من البيئة الإعلامية الجديدة التي وفرتها شبكة الإنترنت والتكنولوجيات المصاحبة لها، والتي أحدثت ثورة في مجال التواصل الإعلامي حيث أنها لا تزال أسيرة النمط الإعلام التقليدي الذي ينظر إلى شبكة الويب كفضاء ثانوي لا يتعدى التواجد فيه "أداء الواجب"، وهو يفتقر إلى الجدوى الاقتصادية والإعلامية.

كلمات مفتاحية: الانتاج الصحفي العربي ، الراهن الالكتروني ،الصحف العربية ، التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال,

Abstract:

This paper attempts to monitor the actual state of the Arab electronic press in the current cyberspace, via its definition, features and setbacks that hinder its production, it highlights also the electronic presence of some of the biggest Arabic press titles and it gauges their capacity to assimilate and keep up with the electronic environment by the help of a comparison between their electronic and paper versions ,in addition to that the study pinpoints the impact of the ICTs on the production of the Arab electronic press, therefore, according to the analysis the study reveals that eventhough after twenty years of its appearance the Arab electronic press still suffer from the dominance of the traditional media pattern , which considers the web as a secondary extension who cannot overlap the first one, and this press lacks media and economic viabilities yet.

Keywords: Arab press; production; cyberspace; the new information and communication technologies.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

وفر الراهن الالكتروني بفضل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال بيئة جديدة لوسائل الإعلام التقليدية ساعدتها على تعزيز مكانتها و علاقتها بجمهورها و انعاشها اقتصاديا، حيث أصبحت وسائل الإعلام أكثر انتشارا من خلال تقنيات الطباعة و الانتاج عن بُعد، توسيع نطاق تغطيتها الاعلامية و بثها، فضلًا عن سهولة الوصول الى مصادر الأخبار، اخراجها وانتاجها مقارنة بما كانت عليه الامور سابقا؛ مما ساهم بشكل واضح في تقليل كلفة المنتج الإعلامي، وزيادة مداخيل المؤسسات الإعلامية.

كما سجلت هذه المؤسسات الاعلامية قفزة نوعية من حيث تدفق المعلومات والأخبار نظرا لتغير معطيات العملية الإعلامية و مختلف مراحل دورة انتاجها و انعكس ذلك مباشرة على الصناعة و الانتاج الإعلامي، و على مفهوم الجمهور وطبيعة الوسيلة و الرسالة، و كغيرها من المؤسسات الإعلامية في العالم تأثرت الصحافة العربية بالمستجدات التكنولوجية للإعلام والاتصال على صناعة و انتاج المواد الإعلامية؛ حيث بدأ التحول من الاستعانة بتطبيقات وبرامج الحاسوب وخدمات شبكة الانترنيت لتسهيل نشاط صحافييها و منتجيها وصولا الى النشر الالكتروني وتخفيض تكاليف انتاجها وزيادة سقف ربحها بفضل الاشهار والارضيات الالكترونية ومضاعفة نسب جمهورها.

وعليه وجدت الصحف العربية نفسها في فترة قياسية أمام راهن إلكتروني يتجاوز قدرتها على التحكم في معطياته ، ومدخلاته و تفاعلاته، فرض عليها الحضور الإلكتروني إلى جانب حضورها الورقي ، ومنه نتساءل من خلال هذه الورقة البحثية عن ما هو واقع الصحافة العربية في ظل الراهن الالكتروني ؟

وذلك من خلال تحليل :

- طبيعة المضامين .
- هيكلة المواقع.
- نوعية المضامين .
- روابطها التشعبية، ولغة النشر المستخدمة.
- بعدها التفاعلي.
- شكل إدارتها.
- الإشهارات الإلكترونية المعتمدة.

تهدف هده الدراسة الى:

- التعريف بالصحافة الالكترونية، سماتها و صعوبات انتاج الصحافة الالكترونية العربية .
- إلقاء الضوء على الحضور الإلكتروني لبعض كبريات الصحف العربية ورصد قدرتها على استيعاب ومواكبة هذه البيئة الإلكترونية من خلال إجراء مقارنة بين صيغتها الإلكترونية و الورقية .
- إبراز اثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على طبيعة انتاج الصحافة العربية الإلكترونية.

تأتي أهمية هذه الدراسة من طبيعة التحولات التكنولوجيات الاتصالية و الإعلامية المتسارعة و انعكاساتها على مهنة و مهنية الصحافة و الإعلام في العالم العربي، أبرزها محاولة الإعلام التقليدي البحث عن مساحة للاستمرار و النجاة في العالم

الرقمي، كما حدث مع عدد من الصحف اليومية، وفي محاولات بناء نموذج اقتصادي تنافسي ينعتق من مرحلة التجريب والهواية، علاوة على الأدوار المتنامية للصحافة الإلكترونية في تنمية المجال العام والمشاركة الديمقراطية، وعلية اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون الكيفي لمحتويات عينة من كبريات الصحف الإلكترونية العربية و المتمثلة في كل من الشروق الجزائرية ، الصباح التونسية، الأهرام المصرية، النهار اللبنانية ، الحياة السعودية ، والخليج الاماراتية في صيغتها الإلكترونية ومقارنتها بصيغتها الورقية القابلة للتحميل في شكل PDF .

2. الصحافة العربية الالكترونية

يمثل الفضاء الإلكتروني فرصة للمجتمعات و الثقافات و الأفراد لتقديم نفسها للعالم دون استثناءات أو قيود لنشر ما يريدون على شبكة الانترنيت و اتاحته للجميع ، غير أن انجاح الأمر يتطلب استعدادا تكنولوجيا وثقافيا حقيقيا للاستثمار في الرسالة الإعلامية استثمارا ايجابيا ، ناجح ومؤثر و فعال (حسنين شفيق،2014،ص53)، وتعتبر الصحافة الإلكترونية أحد أشكال الانتاج الإعلامي الجديد، حيث يطلق عليها اليوم العديد من المسميات منها: صحافة الانترنيت(**online journalism**)أوالصحافة الإلكترونية (**Electronic journalism**) (عباس مُحَمَّد صادق،2008، ص157) يتم انتاجها وقراءتها من خلال أجهزة الحاسوب و مختلف الوسائط الرقمية، و إصدارها بواسطة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بطريقة النشر الإلكتروني الدوري المنتظم والتحديث المستمر، حيث يكون للصحيفة موقع إلكتروني رسمي معروف على شبكة الإنترنت؛ يعتمد إنتاجها على طرق إلكترونية في التحرير والتصحيح وإخراج المواد الصحفية وتصميم الصور والرسوم، وتوظيف ميزات تفاعلية للمتصفح، يتيح له التفاعل والتواصل مع النص واستدعائه عند احتياجه وحفظه وطباعته، وتوظيف الوسائط المتعددة من صور وصوت وصورة وفيديو ومقابلات صحفية مصورة ومشاهد ومناسبات مع توافر خواص أرشيفية تحفظ الموضوعات والصور يتم إسترجاعها بطرق سهلة وسريعة، دخلت هذه الصحافة انطلاقا من 2001 مرحلتها الثالثة بناشرين أكثر حنكة و موارد بشرية أكثر تأهيلا ، كما سجلت نهاية المستعمل الخاضع لمؤسسات الإعلام التقليدية مع انتشار أرضيات وبرامج أكثر تطورا للنشر الإلكتروني(Allan Stuart, Matheson Donald,2004,p05) .

ونشير إلى أن التجربة الأولى لظهور الصحافة العربية الإلكترونية في الوطن العربي كانت مع صحيفة "الشرق الأوسط" ابتداء من 09 سبتمبر 1995 ، تلتها صحيفة "النهار" اللبنانية و"الحياة" في الفاتح من جوان 1996، ، والرابعة هي "السفير" اللبنانية وجريدة "الأيام" البحرينية في أواخر عام 1996، كما شهد عام 1997 تواجدا الكترونيا لصحف الأردن، الوطن العمانية، الوطن القطرية، القبس والسياسة الكويتيتان، وصدرت الصحف المتبقية خلال وبعد سنة 1998، عير أن البداية الأولى للصحافة العربية الإلكترونية لم يكن إلا امتدادًا للصحافة الورقية؛ إذ كان ناشرو الصحف الورقية هم المبادرين لإطلاق مواقع إلكترونية موازية للصحف المطبوعة تنقل النسخة الورقية على الشبكة الجديدة كما هي، على عكس ما شهدته الصحف الإلكترونية الأميركية والأوروبية من نمو سريع في التسعينات من القرن العشرين، فقد شهد العالم العربي نموا تدريجيا، فحتى نهاية التسعينات كان هناك نحو 60 صحيفة إلكترونية عربية تصدر بالعربية والإنجليزية والفرنسية، و الملاحظ أن منطقة دول الخليج كانت السباقة في الاتجاه نحو التحول الرقمي ثم لبنان والأردن ومصر، ومع حلول عام 2000 تم رصد أكثر من 350 صحيفة ومجلة ودورية عربية .

ووفقا لباسم الطويسي بقيت الصحافة الإلكترونية العربية خلال هذه المرحلة مشابهة تمامًا للنسخ الورقية، نتيجة ضعف رؤية القائمين عليها لماهية هذا النمط من الصحافة وطبيعة التحول التاريخي الذي يشهده العالم؛ حيث لم يتغير المضمون الذي ينشر في النسخ الإلكترونية عن الأصل في الصحف الورقية ولا طريقة التحرير أو سرعة نشر الأخبار والمواد الصحفية ،حيث كانت المواقع الصحفية تحتاج إلى 24 ساعة ليتم تحديثها من جديد كما هي الحال في طريقة الإخراج وعرض المحتوى (باسم الطويسي ،2019،ص 08)

و صفت المرحلة التالية بمرحلة الانتشار ، حيث حصرت بين 2000- 2010، و شهدت ثلاث محطات رئيسية: بدايات ظهور مواقع إخبارية إلكترونية مستقلة عن الصحافة الورقية لا تربطهما أية علاقة ،وظهور البوابات الإلكترونية العامة التي قدمت خدمات إخبارية وتوثيقية عكست شكلا من أشكال الصحافة الإلكترونية، وأخيرا ازدهار التدوين الصحفي الذي مارسه بالدرجة الأولى صحفيون محترفون بشكل مستقل ، كما راهنت الصحافة الإلكترونية في هذه المرحلة على خاصية التفاعلية في الاستثمار المهني والسياسي حيث اصبحت للحوار المتعدد الاصوات.

و انطلاقا من سنة 2011 دخلت الصحافة العربية إلى ما يعرف بمرحلة التأثير والتنافس تزامن ذلك مع ثورات الربيع العربي، والتي حسب الكثيرين مهدت لبروز مرحلة جديدة في تطور الصحافة العربية الإلكترونية و حضورها و يمكن رصد أبرز التحولات التي شهدتها هذه المرحلة بما يلي(باسم الطويسي ،2019،ص 10) :

- التوسع الكمي الكبير في الصحف الإلكترونية :شهدت سنوات العقد الراهن تزايدا كبيرا في أعداد الصحف الإلكترونية؛ فقد اكتمل وجود نسخة إلكترونية لمعظم الصحف اليومية والأسبوعية وبات يندر وجود وسيلة إعلامية دون وجود موقع إلكتروني يقدم خدمات إخبارية أو خدمات رقمية توفر المحتوى الذي تقدمه الوسيلة الإعلامية مع تنامي كبير في عدد الصحف الإلكترونية غير المنتمية لوسائل الإعلام التقليدية وصلت الى مئات الصحف في كل بلد تقريبا.
- التطور المهني :سجلت الصحافة العربية الإلكترونية ظهور بعض الصحف الجديدة التي ترقى الى معايير المهنية العالمية الجديدة للاحتراف الصحفي الرقمي ، مع استمرار الضعف المهني طابعا عاما، حيث تميز الجيل الجديد من هذه الصحف على القدرة على التمييز بين المحتوى الإعلامي التقليدي والمحتوى الصحفي للإعلام الرقمي، و امكانية الاستفادة من الأدوات الرقمية الجديدة في عرض المحتوى وفي الوصول إلى الجمهور، وفي التعامل المهني مع المحتوى الذي ينتجه الجمهور، كما برزت صحف ومجلات إلكترونية استوعبت جانبا من التطور المهني وفهم طبيعة المحتوى الجديد وأدواته.
- ازدياد حصة الصحافة الإلكترونية من سوق الإعلان الإعلامية التي لم تكن تذكر قبل عام 2010 ، مع استمرار تدني هذه الحصة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية من جهة، ومع منصات الإعلام الرقمي الأخرى من جهة ثانية، وتحديدا في ضوء ما باتت تستقطبه شبكات التواصل الاجتماعي من حصة الإعلان ففي عام 2017 ، نما سوق الإعلانات الرقمية عالميا بنسبة 17٪ وبات يتجاوز التليفزيون، لكن أغلب هذه الإعلانات تذهب إلى شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك، بينما تذهب نسب قليلة للصحافة الإلكترونية، وأصبحت الإعلانات في العالم الرقمي تستخدم البرمجيات وخوارزميات الذكاء الصناعي لحجز الإعلانات الرقمية آليا، بدلا من العملية التقليدية التي تقوم على طلبات تقديم العروض، والمفاوضات البشرية، وأوامر الإدراج اليدوي.

- على الرغم من المكتسبات التي حققها التنظيم الرسمي للإعلام في العالم العربي في أجواء ثورات الربيع العربي، إلا أن المرحلة الثانية من هذه التحولات قد شهدت انتكاسات في أكثر من بلد عربي من خلال تشريع القواعد القانونية ذات الطابع الزجري التعسفي، والتي نالت بشكل مباشر الصحافة الإلكترونية والإعلام الرقمي بشكل عام، حدث ذلك في مصر والأردن وتونس واستثمرت الأنظمة السياسية ضعف مهنية الإعلام الإلكتروني وحالة الإرباك في المحتوى الذي يُقدم على شبكة الإنترنت وانتشار خطاب الكراهية والأخبار الكاذبة لفرض المزيد من القيود تحديدا على الصحافة الإلكترونية، لقد قادت التحولات السابقة إلى زيادة حضور الصحافة الإلكترونية في المشهد الإعلامي العربي وزاد الاعتماد عليها كمصدر رئيس للأخبار، هذه البيئة وفرت لأول مرة فرصا لتشكل الاساسات القاعدية الأولى لظهور صحف إلكترونية منافسة على المستوى الوطني لوسائل الإعلام التقليدية.

3. سمات انتاج الصحافة العربية الالكترونية

بالرغم من العمر القصير نسبيا للصحافة الإلكترونية مقارنة بوسائل الاعلام التقليدية، غير أنها كانت موضوع العديد من الدراسات والملاحظات العلمية، التي ركزت على إبراز خصائصها منها مواكبتها للأحداث والمجريات من خلال التغطية الآنية للأحداث بالصوت و الصورة من مكان الحدث ، مع سرعة تحديث الأخبار، وتفاعليتها عبر التعليق على مضامينها و أرضيات الحوار والنقاش ، المنتديات والتواصل معها عبر الشبكات الإجتماعية (صلاح عبد الحميد،2015، ص ص 201-202)، ويمكن إجمالا حصر سمات الصحافة الإلكترونية من حيث تقنياتها ، سياستها التحريرية وأجندتها الإعلامية و تفاعلها مع جمهورها كما يلي(صلاح عبد الحميد،2015، ص ص 201-202):

- طورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال التي تجمع بين مميزات وسائل الاعلام مجتمعة من صوت ، صورة ، سرعة ، تفاعلية.
- طورت سياستها التحريرية استجابة لتغيير طبيعة و عادات الجمهور.
- أوجدت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة ، و أصبحت الصحافة الإلكترونية بذلك تستخدم كل من تقنيات وسائل الاعلام السابقة بشكل متكامل، زيادة الى ميزة " التفاعلية " التي تجعل من القارئ شريكا ايجابيا في العملية الإعلامية، إذ بإمكانه التعليق مباشرة على ما يقرأ ، و شخصنته.

كما تتميز بقدرتها على (**Mike Ward,202,p19**) :

- النقل الفوري للأخبار و متابعة التطورات الحاصلة مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت ، مما يجعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى .
- قدرة الصحف الإلكترونية على اختراق الحدود و القارات و الدول دون رقابة أو موانع أو رسوم و بتكاليف منخفضة جدا، حيث أصبح بمقدور صحف ورقية صغيرة منافسة صحف دولية من خلال نسخها الإلكترونية، في حالة قدرتها على تقديم خدمة متميزة و نوعية.
- التكاليف المالية للإنتاج و النشر الإلكتروني أقل بكثير من إصدار صحيفة ورقية ، فهي لا تحتاج الى مقرات ، مطابع ، ورق و مخازن ، ناهيك عن مشقة التوزيع والتسويق والعدد الكبير من الموظفين و المحررين و العمال و تنقلاتهم .

- توفر الصحافة الإلكترونية فرصة الوصول إلى كميات هائلة من الملفات، الروابط، والقصص الإخبارية، و استرجاع الأرشيف.
- فتح قنوات للنقاش ، المناظرات و تبادل الخبرات بين المختصين و المستعملين للواب.

ويشير عباس مصطفى صادق أن مميزات الصحافة العربية الإلكترونية حتى عام 2000 مازالت قاصرة عن استخدام أساليب و تكنولوجيات و مميزات النشر الالكتروني كما أن سوق الصحافة الورقية مازال في نمو مستمر بنسبة 7٪ سنويا من حيث العرض و الطلب (Dick Buchta et Al,2009,p08)مما يفسر غياب إدراك كامل و صورة واضحة لطبيعة الصحيفة الالكترونية في المنطقة العربية ، و أن مشروع الإنتاج الإعلامي الإلكتروني للصحافة ما زال في خطواته الأولى ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت سائدة عند معظم هذه الصحف ، وغالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخ كربونية للصحف الورقية إذ أن معظمها يفتقر لخدمة البحث عن المعلومات و صعوبة العودة إلى أرشيفها (عباس مصطفى صادق،2005، ص05).

4. صعوبات انتاج الصحافة العربية الالكترونية

تمر العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية و الجمهور بمرحلة تحول و انتقال نحو ما يطلق عليه بإعلام ال"نحن" **We media**، يتيح هذا الشكل الإعلامي الجديد المتزامن مع ظهور شبكات التواصل الإجتماعي ، إنتاج الأخبار و المعلومات وتحليلها و توزيعها على جماهير مترابطة تكنولوجيا و لا تحدها حدود جغرافية(حسنين شفيق،2014،ص**67**) ، مما يسمح لكل مستخدم للأنترنيت إنتاج و مشاركة الأخبار ؛ الأمر الذي طرح العديد من الإشكاليات و التحديات للمؤسسات الاعلامية والإنتاج الصحفي لأن وسائل الإعلام لم تعد وحدها المسؤولة عن صناعة أطر الأجندة الإعلامية (Jean-Samuel Beuscart et Al,2016,118)زيادة على هذه الصعوبات ما زالت الصحافة العربية الالكترونية تعاني أساسا من:

- تأخر وصول الأنترنت إلى العديد من الدول العربية وعدم وجود قاعدة جماهيرية واسعة لمستخدميها(يمينة بلعاليا، 2006، ص74). و حتى نهاية عام 2017 ، ما زال انتشار الإنترنت والبنية التحتية الرقمية للصحافة الإلكترونية أقل من المعدل العالمي، حيث وصلت نسبة انتشار الإنترنت في العالم العربي 43 ٪، أي أن انتشار الإنترنت تضاعف نحو أربعة أضعاف خلال عقد واحد. ، إلا أن معدل الانتشار في العالم العربي ما زال أقل من المعدل العالمي الذي وصل إلى 49.7٪ وسجلت أعلى النسب في كل من: قطر 98.3 ٪، الأردن 80 ٪، الكويت 78.4٪، المغرب 58 ٪، لبنان 76.1٪ ، ومصر 48٪ (باسم الطويسي، 2019، ص18).
- ندرة وجود الصحفي الإلكتروني المدرب والمؤهل للتحرير الإلكتروني وإلمامه بالتقنيات الرقمية المتعددة، والتي تحتاج إلى مهارة ودراسة وتدريب، نظرا لسرعة دورة انتاج و زيادة مهام المعالجة الإعلامية للأخبار الإعلامية وأيضا متابعة الصحف الإلكترونية الدولية وأساليبها التحريرية الأمر الذي لا يكون ممكن إلا من خلال تحكم الصحفي في أكثر من لغة حية، كما أن النموذج الاقتصادي الذي اعتمدت عليه هذه الصحف لم يساعدها ، نتيجة نقص و ضعف الموارد التقنية والمهنية القادرة على الاستفادة من أدوات وتطبيقات الإعلام الجديد، زيادة على المعتبر بين الدول العربية في امتلاك البنية التحتية للنكتولوجيا الرقمية والتفاوت الآخر بين العاصمة والمدن الرئيسية في العديد من الدول.

- المنافسة القوية بين مصادر الأخبار والمعلومات الأجنبية و كبريات الصحف و المؤسسات العالمية التي أصدرت صحفا إلكترونية باللغة العربية مثل الـ "**BBC** " والـ " **CNN**" ,
- عدم وجود عائد مادي من الإعلانات أو الاشتراكات أو التسويق مثل الذي توفره الصحافة الورقية، فالمعلن مازال يشعر بعدم الثقة في هذا النوع الجديد من الصحافة، نظرا لتغير أطر اقتصاديات الصحافة الإعلامية (Jean-Samuel Beuscart,2016,p167).
- غياب الأنظمة والقوانين العربية التي تنظم الصحافة الإلكترونية و إن وجدت تفتقر إلى الدقة و الوضوح ، مما يهدد مصداقية ، أمن المعلومات و سلامتها.
- غياب التخطيط والدراسات، و رؤية واضحة فيما يتعلق بمستقبل هذا النوع من الإعلام.
- عدم وضوح مستقبل النشر عبر الإنترنت في ظل عدم وجود قاعدة مستخدمين جماهيرية واسعة.

5. نماذج لطبيعة المضامين الصحافة العربية الإلكترونية

تطور بناء المحتوى الإخباري للصحافة الإلكترونية حسب P-vlik عبر ثلاث مراحل(صلاح عبد الحميد،2015،ص198): تقوم الصحف الإلكترونية في المرحلة الأولى بإعادة إنتاج معظم أو جزء من محتوى الصحيفة الورقية وهذا النوع مازال منتشرا في الدول العربية، أما على مستوى المرحلة الثانية يقوم الصحافيون بإعادة إنتاج بعض النصوص مع إثرائها بالروابط التشعبية والإشارات المرجعية، أما المرحلة الثالثة يقوم الطاقم التحريري للصحيفة بإنتاج محتوى خاص بالصحيفة الإلكترونية مستقلا عن الصحيفة الأم، أي صحيفة إلكترونية محضة، تستوعب هذه الصحف تنظيمات النشر الإلكتروني و يطبق فيها الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر.

وعليه من خلال الاطلاع على المواقع الإلكترونية لكل من الشروق الجزائرية ، الصباح التونسية ،الأهرام المصرية ،النهار اللبنانية ، الحياة السعودية و الخليج الاماراتية التي تعتبر من كبريات الصحف العربية ، و هي صحف ورقية في الأصل، اذ نلاحظ اختلافات كبيرة في الطبيعة المتجددة للمضامين المنشورة ،حيث تنوعت بين المضامين الثابتة القارة ، المتجددة و التفاعلية ، أي أن كل صحيفة و بعد قرابة العشرون سنة من ظهور الصحافة الإلكترونية مازالت رؤية هذه الصحف غير واضحة تجاه هذا الراهن الإلكتروني الذي يسمح لها بمساحات اعلامية غير محدودة ، حيث تعتمد كل من صحيفة الشروق الجزائرية ، التي تحيلنا مباشرة إلى صحيفة الشروق أون لاين و تضع تحت خدمة المستخدم النسخة الورقية في شكل PDF ، التي تمثل الجزء الثابت من المضامين في النسخة الالكترونية ، زيادة على المستجدات التي تظهر على مستوى أعلى الصفحة الرئيسية مع إدراج تحديث من وقت لآخر ، إلى جانب الخدمات التفاعلية الأخرى التي توفرها الصحيفة ، كما توجه المستخدم نحو بوابة الشروق الإلكترونية التي تضم كل من الشروق الرياضي ، جواهر الشروق و هي صحيفة متخصصة موجهة للمرأة ،الشروق العربي، قنوات الشروق(الشروق العام ،الشروق الإخبارية ،سي بي سي والتي تبث على النيل سات) و إذاعة الشروق و Aswak موقع مخصص للإشارات التجارية و المبوبة.

وعلى عكس الشروق نجد أن صحيفة الأهرام المصرية قد استثمرت في الخاصية الإلكترونية، حيث نجد أن النسخة الالكترونية للصحيفة تختلف مضامينها كلية عن النسخة الورقية التي تقدمها أيضا في شكل PDF ، و توفر روابط نحو الأهرام Weekly

Hebdo –Ahramonline – الأهرام الرياضية ، و رابط نحو قناة ''الآن'' وراديو الأهرام أون لاينARO ،و بوابة الأهرام التي تضم(المسائي، الشباب، الديمقراطية ،الاقتصادي ،العربي ،أوتو، الأهرام إبدو، مركز الدراسات السياسية الدولية ،رياضة ، علاء الدين ،راديو الاهرام ،ديوان الأهرام ،مكتبة الأهرام ،نصف الدنيا ، مجلة البيت ،مركز اماك• ،مجلة الأهرام الرياضي ، لغة العصر، بوابة الحضارات ، الإعلانات التجارية و الأهرام التجاري).

أما فيما يتعلق بصحيفة الحياة السعودية فإن موقعها الإلكتروني مازال تجريبيا و مضامينها مطابقة للنسخة الورقية التي توفرها الصفحة الرئيسية في صيغة PDF قابلة للتحميل ، و توفر أيضا الطبعة الدولية و تحيلنا أيضا على مركز معلومات دار'' الحياة '' ومجلة لها، وعلى عكس كل من الشروق والأهرام التي تضع تحت تصرف المستخدم شريطا للمستجدات وآخر التحديثات فإن مضامين الصحيفة كلها ثابتة ، و نفس الأمر تقريبا بالنسبة لصحيفة الصباح التونسية التي تعتبر كل مضامينها قارة ،كما أنها متقادمة بيوم ،وكل ما توفره الصحيفة هو شريط لآخر الأخبار ، كما تربطك الصحيفة بدستور الجمهورية التونسية و الموقع الرسمي لجريدة Le temps و الصباح نيوز، كذلك الأمر بالنسبة لصحيفة النهار اللبنانية التي تضم مضامين ثابتة و على جديد الاخبار و رابط على قناة النهار TV ،وتدعوك للتفاعل معها من خلال التعليق على مضامينها والمشاركة في استبياناتها ، و تجدر الإشارة أن هذه الصحيفة لا تقدم نسختها الورقية إلكترونيا، أي بصيغة PDF و تضعها في شكل خدمة مدفوعة لقراءة و تصفح الجريدة .

وبخصوص صحيفة الخليج الإماراتية مضامينها ثابتة يمكن الاطلاع عليها أيضا من خلال تحميل نسختها في شكل PDF ،كما تفتح لك المجال للولوج إلى مجموعتها الإعلامية المتمثلة في مجلة الشروق ،مجلة كل الأسرة ،مجلة الاقتصادي ،مجلة الاذكياء ، مركز الخليج للدراسات و مؤسسة تريم و عبد الله عمران للأعمال الثقافية و الإنسانية و رزنامة الفعاليات ، كما تدعوك للتفاعل معها ، أما بالنسبة لصحيفة الخليج الإلكترونية، فهي ليست لها علاقة بصحيفة الخليج الورقية لا من حيث المضامين و لا من حيث الإدارة والملكية ، وعليه من خلال هذه القراءة نلاحظ عدم وجود نموذج ثابت وواضح بين هذه الصحف العربية في استغلال و الإستفادة من إمكانيات الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال .

6. هيكلة المواقع الالكترونية للصحف العربية

تختلف الصحف العربية من حيث طبيعتها الإلكترونية ، إذ نجد أن صحيفة الأهرام المصرية هي الصحيفة الوحيدة بين هذه المجموعة، التي تملك رؤية واضحة عن الامتيازات التي يوفرها الراهن الإلكتروني لهذه الصحف ،حيث أنها لم تكتفي فقط بنشر نسختها الورقية في الصيغة الإلكترونية بل إنها تقدم الصحيفة الإلكترونية في شكل منفصل تماما عن النسخة الورقية من حيث البناء والمضامين، كما أنها توفر بوابه للوصول إلى بقية المجموعة الإعلامية، وبالرغم من المجهود الواضح لصحيفة الشروق اليومي في

• مركز الاهرام للإدارة و الحسابات الالكترونية ، التدريب ،الاستشارات الفنية و الدعم الفني و اعداد و تطوير النظم والتطبيقات .

تحديث مضامينها إلا أن مضامين الطبعة الورقة حاضرة بقوة ولذلك لا يمكن الجزم بانفصال النسخة الإلكترونية عن الورقية ، غير أنها تفتح المجال إلى الوصول أيضا إلى بقية عناصر المجموعة الإعلامية من خلال بوابة الشروق ,

أما بالنسبة لبقية الصحف العربية المتمثلة في كل من الصباح التونسية ، الحياة السعودية ، النهار اللبنانية والخليج الإماراتية فهي كلها صحف إلكترونية أو نسخ إلكترونية للصحيفة الورقية، كما سجلنا مجهود محتشم أو غائب تماما لها فيما يتعلق بتحديث مضامينها.

7. ادارة و انتاج الصحف العربية الالكترونية

إن تطور تكنولوجيا الاتصال وإمكانية البث المباشر – الإذاعي والتلفزيوني – عبر القنوات الفضائية من خارج المنطقة العربية وبتكلفة محدودة أدى إلى زيادة الفرص المتاحة لحرية الرأي والتعبير، بعيداً عن قدرة الطرف الثاني والمتمثل في الحكومات العربية على ممارسة الرقابة والمنع، كما أن الكثير من الكتابات اهتمت بتوضيح تلك الآثار والتداعيات، وكيف أنها سمحت بحريه تدفق المعلومات، ومن ثمة ظهور مجال عام للنقاش بين الشعوب العربية خاصة وأن معظم القنوات الفضائية العربية الأخرى تعاني من ضعف الهياكل التمويلية، والتنافس السلبي وهشاشة المضامين وسطحيتها ما أدى إلى ضعف الإقبال الجماهيري عليها، و تقلص نصيبها من الإعلانات واتصالات الهواتف المحمولة(آمنة ذبيح،https://diae.net/7015).

في هذا السياق، تركزت الملكية والأداء الإعلامي المهني المحترف والقادر على المنافسة في عدد محدود من القنوات الفضائية والمواقع الإعلامية على "الانترنت"، والتي يمتلكها ويديرها عدد من المجموعات والشركات الخليجية، مقابل عشرات من الفضائيات وآلاف من مواقع الانترنت الضعيفة مادياً ومهنياً، والتي تخصص بعضها في مجالات وموضوعات ترتبط بالتسلية أو الإثارة، فضلاً عن السحر والشعوذة والتفاخر القبلي وإثارة النزعات الطائفية والدينية(آمنة ذبيح،https://diae.net/7015).فالتراجع النسبي في دور الحكومات العربية للسيطرة على الإعلام، اقتصر على القنوات الفضائية الإذاعية والتلفزيونية، و من هنا فإن معظم أدوار الهيمنة الحكومية العربية على الصحافة العربية – المطبوعة والالكترونية – ظل كما هو ومن دون تغيير تقريباً، نتيجة حاجة الصحافة المطبوعة إلى الحصول على موافقات وتصريحات حكومية، ووجود عدد من الدول العربية تفرض أنواعاً مختلفة من الرقابة على خدمة ومواقع الانترنت في بلادها(آمنة ذبيح،https://diae.net/7015).

نلاحظ من خلال اطلاعنا على الصحف العربية أن انتاج و ادارة الصحف العربية في شكلها الإلكتروني معظمها غير محدد و في غالب الأحيان ليس هناك اشارة الى الملكية كما هو الحال بالنسبة للنسخة الورقية ، مما يجعلنا نفترض انها تحت رئاسة وتسيير نفس الفرد، فعلى سبيل المثال تتم ادارة موقع صحيفة الشروق من طرف المدير العام لمجمع الشروق، كذلك الأمر بالنسبة للطاقم الصحفي و الاعلامي حيث تتردد نفس الاقلام ، و هو ما ينطبق على كل من صحيفة النهار اللبنانية ، الحياة السعودية ، الخليج الاماراتية و الصباح التونسية.

وعلى عكس كل هذه الصحف يظهر جليا أن الطاقم الإداري و الصحفي الالكتروني لصحيفة الاهرام المصرية مستقلا تماما عن الورقي وان ذلك ينعكس على كل عناصر المجموعة الاعلامية، حيث ان رئيس مجلس الادارة هو عبد المحسن سلامة ، أما رئيس التحرير هو علاء ثابت ، و في المجلة الديمقراطية يبقى رئيس مجلس الادارة عبد المحسن سلامة و لكن في كل مرة يتغير اسم

رئيس التحرير والاقلام الصحفية المنتجة للمادة الاعلامية، و بذلك كل نسخة و كل عنوان اعلامي يتمتع باستقلالية كاملة من حيث الانتاج و الادارة عن بقية العناوين الاخرى سواء كانت الكترونية او ورقية.

8. نوعية المضامين الاعلامية في الصحافة الالكترونية العربية

نلاحظ من خلال الاطلاع على هذه الصحف العربية أنها تباينت في تنويع مضامينها بين النص ، الصور ، الفيديوهات ، البث الاذاعي و التلفزي ، وهي خاصية أساسية للصحافة الإلكترونية التي تستعين في تقديم اخبارها بمختلف الرموز الاتصالية (Marcos Palacios, Javier Diaz Noci,pp 32-33) حيث تتبنى صحيفة الشروق كل الانواع الاعلامية وتركز خاصة على الفيديوهات و تعطيها مكانة بارزة في صفحتها الرئيسية ، كما تفتح المجال لمساهمة قرائها بفيديوهات و صور لآخر الاخبار و الاحداث ، بينما نجد في الصحيفة المصرية إحالة على بعض الفيديوهات لكن عددها قليل مقارنة بالحضور القوي للنص و المقالات ، أي أن مضامينها يغلب عليها الطابع الصحفي بالدرجة الأولى ، في حين لم تتضمن صحيفة الحياة السعودية أي مواد سمعية بصرية و أكتفت فقط بالنصوص الصحفية ، كذلك الأمر بالنسبة لصحيفة الصباح التونسية فالفيديوهات التي توجهنا اليها هي فيديوهات الصباح نيوز وهي صحيفة الكترونية مستقلة تماما عن صحيفة الصباح. تقدم أيضا كل من صحيفة النهار اللبنانية و الخليج الإماراتية مجموعة من الفيديوهات وتجدر الاشارة الى انها متواجدة في مستوى الصفحة الاخيرة ،مما يجعلها غير بارزة ويؤكد على عدم أولويتها لدى هذه الصحف مقارنة ببقية المضامين، و عليه نلاحظ أن الصحف العربية أيضا اختلفت من حيث نوعية مضامينها، فمنها من اعتمدت المادة السمعية البصرية حد المبالغة بالرغم من كونها صحيفة ، ومنها من تعاملت معها باعتدال ، ومنها من لم تدرجها تماما ضمن مضامينها بالرغم من أهمية الصورة في الوقت الحاضر .

9. البعد التفاعلي للصحافة العربية الالكترونية

إن التفاعلية هي من أهم المزايا التي أتاحها الوسيط الجديد غير أنها تظل غير مستغلة كما يجب من طرف الصحف العربية الإلكترونية باستثناء خدمة البريد الإلكتروني مما يدل على ضعف البنية التكنولوجية و الخدماتية للصحف العربية الإلكترونية ، ويبين أنها متأخرة في استغلال جميع ما تتيحه التكنولوجيا الجديدة من خواص و إمكانيات، خاصة إذا علمنا أن فضاء الانترنت يحوي صحف عربية لا تملك محركات بحث لا داخلية ولا خارجية، بل أن أغلب الصحف الالكترونية العربية لا تملك محركات بحث خارجية.

كما أن الاستفادة المتبادلة من الخبرات والتجارب بين الصحف العربية الإلكترونية ، غائبة تماما ويظهر ذلك في الندرة الشديدة للروابط الخارجية فيما بينها، مما يشير الى واقع غياب استراتيجية إعلامية عربية موحدة، و المبنية على أساس علمي في ظل التحديات التي تفرضها العولمة و التي يؤدي الانجراف وراءها في مجال الانفتاح الإعلامي إلى ضياع بوصلة الإعلام العربي، لاسيما فيما يخص أدواره الثقافية التي انحصرت و تقزمت في ظل هذا الواقع إلى مجرد أغان و حوارات مع الفنانين و النجوم..

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الصحف تقدم عوضا عن الروابط الخارجية، قراءات في صحف أخرى تتناول بالنقد والتحليل مقالات من صحف غربية وأجنبية مثل ما تقدمه صحيفة "هداية نت" في ركن الصحافة الأمريكية، والذي تعرض من خلاله مقالات من صحف أمريكية يتم التعقيب على محتواها، كما أن امتناع بعض الصحف العربية الإلكترونية عن تقديم خدمة الأرشيف، يدل على انعدام الوعي بما يمكن أن توفره هذه الخدمة للقارئ عامة و الباحثين خاصة، وهو ما يعكس النتيجة الحتمية لغياب دراسات الجدوى في هذا المجال.

و عليه يمكن القول إجمالا أن الحضور الإلكتروني للصحف العربية يتميز بكونه :

- لا يتوفر على ميزة التفاعلية الإيجابية بشكل كاف.
- عرض خدمات تفاعلية سلبية بشكل سلبي.
- بالرغم من توفر روابط داخلية، غير أن أغلب هذه الصحف الإلكترونية لا يحيلك على روابط خارجية.
- مازالت بعض الصحف الالكترونية العربية لا تملك محركات بحث داخلية.
- كما أنها لا تهتم بترجمة محتوياتها إلى لغات أخرى.
- و البعض منها لا يقدم خدمة الأرشيف.

وبالرغم مما سبق ذكره نجد أن هذه الصحف دون اختلاف اعتمدت بنسب متفاوتة على الخاصية التفاعلية التي توفرها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال بين الرسالة الإلكترونية عبر البريد الإلكتروني ، التعليق ، التدوين ، المنتديات ،شبكات التواصل الاجتماعي و التطبيقات الإلكترونية مما يطرح تحديا للصحفي الذي لم يعد يمثل 'حارس البوابة' أو مصدر المعلومات والأخبار وموضوع الدقة و موضوعية المضامين(Mike Ward,202,p24)حيث تدعو صحيفة الخليج إلى التفاعل معها عبر Facebook,Tweeter,Google plus,RSS,Snapchat,Youtube,Instegram ، التعليق على مضامينها، بينما تدعو صحيفة النهار اللبنانية إلى التفاعل معها عبر البريد الإلكتروني،Facebook,Tweeter,Linkedin ,Whats app,Youtube,Instegram و الدعوة للتعليق على مقالاتها و تفتح المجال للتدوين ، أما فيما يخص صحيفة النهار التونسية فهي تحصر تفاعلها على مستوى كل من شبكة RSS,Tweeter,Facebook ، البريد الإلكتروني والتفاعل مع ما تنشره بالتعليق ، كذلك الأمر بالنسبة لصحيفة الحياة السعودية فهي تتفاعل من خلال facebook,Tweeter,Google plus ،و البريد الإلكتروني من خلال خدمة الرسائل الإخبارية، وعلاوة على ذلك توفر الصحيفة تطبيقا خاصا بالصحيفة يمكن تحميله عبر App Store أوITunes وهوَ Al Hayat App، والتفاعل مع صحيفة الاهرام يكون من خلال Facebook,Tweeter,Google plus ,Linkedin والبريد الإلكتروني ، غير أن الصحيفة لم تفتح المجال للقارئ للتعليق على مقالات وكتابات صحفيها والتعبير عن آرائهم حولها .

بالنسبة لصحيفة الشروق الجزائرية انفردت نوعا ما مقارنة ببقية الصحف العربية على التركيز بشكل كبير على الخاصية التفاعلية مع جماهيرها فإلى جانب كل من Facebook,Tweeter ,Google plus ، و تطبيق الشروق الذي يمكن تحميله على Google Play ، تقترح الصحيفة مجموعة من الاستفتاءات 'شارك برأيك' ، و 'دون معنا' الى جانب منتديات الشروق أون لاين المتنوعة منها: المنتدى العام ، المنتدى التعليمي ، منتدى المرأة و الأسرة ، منتدى العلوم و المعارف ، منتدى السياحة والفندقة ، منتدى الأدب ، المنتدى الرياضي ...حيث ترفع الصحيفة شعار " عهد جديد ..,انتم تساهمون فيه ، بأقلامكم وابداعاتكم في الكتابة الصحفية والوسائط الرقمية " و هي دعوة صريحة للصحيفة للتفاعل أكثر معها والمشاركة في مضامينها ، مثلا قامت مجلة التايم الامريكية باختيار" **انت– You** " شخصية عام 2006 ، من منطلق أن كل شيء يتجه نحو ما يسمى بالشخصنة Personalization او Customization، أي إعطاء المستخدم خيارات تسمح له بإضفاء لمسته الشخصية الخاصة والتي تعكس أذواق الجماهير ، رغباتهم و احتياجاتهم في استخدام الانترنيت، بما في ذلك استهلاك المادة

الاعلامية ، مما مهد الطريق لمساهمة الأفراد في الإنتاج الإعلامي و إدخال بعض التعديلات ولو كانت شكلية على المحتويات الإعلامية ، لتأتي مواقع الإعلام الاجتماعي من خلال الشبكات الاجتماعية التي صنعت لنفسها سريعا مكانة مهمة داخل مختلف المجتمعات و انتقلت من كونها مواقع للتواصل الاجتماعي إلى مواقع تنافس وسائل الاعلام التقليدية وغيرت بذلك نموذج العملية الاتصالية الجماهيرية فمن رسالة اعلامية صادرة من مرسل مؤسساتي نحو جمهور الى رسالة صادرة من جمهور نحو جمهور وحتى نحو مؤسسات بما فيها المؤسسات الإعلامية(حسنين شفيق،2014، ص64).

10. الروابط التشعبية و لغة النشر

تمثل الروابط التشعبية أو الخارجية , وهي مجموعات نصية(نصوص ، صور ..) غير خطية مترابطة فيما بينها تشعبيا (Steen Steensen ,p05) انفتاح الصحف او مواقع هذه الصحف على مواقع اعلامية ، اخبارية مؤسساتية اخرى ، تساهم في توجيه و تدعيم الاخبار التي تحملها الصحيفة ، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وطرحت اشكال وكيفية و اسباب اختيارها، هل هو أمر يفرضه الخبر المعالج أم هناك ضوابط سياسية واقتصادية اخرى تحكم خلفية هذه الروابط ، وحسب بعض الباحثين تضفي هذه الروابط عنصر المفاجأة و التسلية بالنسبة للمستخدم ، حيث لا يعلم مسبقا الا اين يمكن ان تقوده هذه الروابط(Marcos Palacios, Javier Diaz Noci,p34) ومن خلال اطلاعنا على هذه الصحف العربية، لاحظنا انها غير معتمدة بكثرة ان لم نقل هي شبه غائبة و معظم الروابط و الاحالات الإلكترونية هي تابعة للصحيفة او لأحد عناصر المجموعة الإعلامية ، حيث تضع صحيفة الصباح التونسية رابط دستور الجمهورية التونسية والموقع الرسمي لجريدة Le Temps ، أما صحيفة الخليج الاماراتية فتتضمن فقط روابط نحو مركز الخليج للدراسات ومؤسسة تريم وعبد الله عمران للأعمال الثقافية والانسانية و هي مؤسسات تابعة لنفس المجموعة الاعلامية و تربطنا فقط بموقع الصحيفة الالكترونية الناطقة بالإنجليزية The Gulf Today,

كما تحيلنا صحيفة النهار اللبنانية على قناة النهار An-Nahar TV ، كذلك الامر بالنسبة لصحيفة الحياة السعودية فهي لا تضع في خدمة المستخدم الا رابط "مركز معلومات دار الحياة " ورابط مجلة لها ، التي تصدر في لبنان و هي تابعة لنفس المجموعة الاعلامية ، و فيما يخص صحيفة الاهرام التي تضم مجموعة اعلامية ضخمة وتتوفر على كل روابط هذه المجموعة التي يمكن الولوج اليها بسهولة بما فيها مركز الاهرام للإدارة و الحسابات الالكترونية ، و قناة "الآن " و على عكس بقية الصحف العربية فان صحيفة الاهرام تخصص ركنا للمواقع الصديقة ، منها مركز الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية و مواقع لصحف ودوريات عربية وعالمية ، ولا تتوفر الشروق الجزائرية على اي روابط تشعبية تخرج عن اطار المجموعة الاعلامية للشروق .وننوه إلى أن خدمة البحث التي تقدمها كل الصحف دون استثناء هي فقط مخصصة للبحث في مضامين الصحيفة أو ما نشرته الصحيفة سابقا و لا تحيل على مواقع او مضامين غير تابعة لها .

اما بالنسبة للغة النشر المستخدمة في مواقع هذه الصحف التي يسمح توعها وتعددها للبروز العالمي ، تفوقت صحيفة الشروق اليومي على بقية الصحف العربية الاخرى و سمحت لمتصفحها بالاختيار بين اللغة العربية ، اللغة الفرنسية و الانجليزية ، في حين اكتفت بقية الصحف الاخرى باللغة الإنجليزية مثل صحيفة الأهرام التي تتضمن مضامين مختلفة عن الصحيفة الام متوفرة على الرابط التالي WWW.ahramonline.org ، و ايضا صحيفة النهار اللبنانية التي يمكن الاطلاع ايضا على نسختها باللغة الانجليزية، بينما لم توفر صحيفة الصباح التونسية ، الحياة السعودية و الخليج الاماراتية على خدمة اللغة الاجنبية.

11.الخدمات المتعددة الوسائط

تقدم هذه الصحف المدروسة العديد من الخدمات منها رزنامة الفعاليات ، اسعار الوقود ، وظائف ، حالة الطقس ، مواقيت الصلاة ، الابراج ، حجز تذاكر الطائرات و القطارات ، الاستعلام على فواتير الكهرباء والماء عبر صحيفة الاهرام مثلا ، لكن ركزنا من خلال قراءتنا التحليلية على الخدمات المتعددة الوسائط ، حيث لاحظنا ان الجرائد تضع تحت تصرف مستخدمها ارشيف الصحيفة ، لكن تحميل وتنزيل الصحيفة في صيغة PDF متوفر على مستوى كل الصحف ومجاني ماعدى على مستوى صحيفة النهار اللبنانية التي تطلب مقابل مالي لتصفح مضامينها بشكل كامل ،أما خدمة البث الحي فلا توفرها إلا صحيفة الشروق الجزائرية ، وتكتفي كل من الأهرام المصرية والنهار اللبنانية برابط كل من قناة " اللآن " وقناة النهار TV ،كذلك الأمر بالنسبة للبث الاذاعي توفر الشروق اليومي و الاهرام المصرية فرصة لمستخدميها الى الاستماع الى اذاعتها الإلكترونية ، حيث تضع صحيفة الأهرام برنامج الحصص ومواقيتها على راديو الأهرام اون لاين "ARO", بينما لا تقدم بقية الصحف اي محتويات متعددة الوسائط لعرض مضامينها ومحتوياتها و الاستفادة من هذه الخاصية .

12. طبيعة الاشهارات الالكترونية

مرت الصحافة الإلكترونية العربية في مواجهة التحدي الاقتصادي بثلاث مراحل، الأولى :الهواية والتجريب التي استمرت إلى عام 2005 ، حيث لم يكن لناشري هذه المواقع أية خطة عمل اقتصادية، أما في المرحلة الثانية ظهرت شركات تتبنى البوابات الإلكترونية، حيث أخذت ملامح أولية لنموذج اقتصادي تتبلور في المرحلة الثالثة اعتبارا من عام 2009 ، حيث بدأت تتضح الشخصية المهنية للصحافة الإلكترونية وبدأت الإعلانات والاستثمارات تلتفت لها وتحديدا في سنتي 2011-2012، وساعد في ذلك النمو المهني عندما أخذ صحفيون محترفون بالهجرة من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية، ومن بين أبرز المشكلات التي واجهتها الصحافة الإلكترونية العربية في بداياتها كان في شكل مبادرات فردية صغيرة لم تطور إلى نماذج اقتصادية ناجحة، و هي مشكلة مازالت تتخبط فيها إلى الآن، كما بقي الناشرون الإلكترونيون العرب إلى وقت قريب غير مدركين لعناصر المنافسة الحقيقية التي يمكن أن تطور نماذج اقتصادية مستدامة للصحافة الجديدة والمتمثل في تطوير المحتوى ومواكبة التكنولوجيا(باسم الطويسي،2019، ص18)

في عام 2008 ، ارتفع الإنفاق على الإعلانات في وسائل الإعلام العربية إلى نحو 5.296 مليارات دولار ولم يمثل الإعلان عبر الإنترنت سوى 1٪ أي ما يعادل 56 مليون دولار فقط؛ وهذا لا يعني أن عائد الإعلانات على الإنترنت يذهب إلى الصحافة الإلكترونية و تزامن هذا التطور مع بداية نمو الواجهات العربية لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا(فيسبوك، وتويتر) ، في هذا العام أصبح 85٪ من الصحف اليومية العربية لها نسخة إلكترونية على الإنترنت، ولكن حوالي 2٪ فقط من إعلانات هذه الصحف جاءت من خلال نسخها الإلكترونية(باسم الطويسي،2019، ص18)، ازدياد حصة الصحافة الإلكترونية من سوق الإعلان الإعلامية لم تكن تكاد تذكر قبل عام 2010، إلى جانب، وتحديدا في ضوء ما باتت تستقطبه شبكات التواصل الاجتماعي من حصة الإعلان، ففي عام 2017، نما سوق الإعلانات الرقمية عالميا بنحو 17% وبات يتجاوز التليفزيون، لكن أغلب هذه الإعلانات تذهب إلى شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك، بينما تذهب نسب قليلة للصحافة الإلكترونية، وأصبحت الإعلانات في العالم الرقمي تستخدم البرمجيات وخوارزميات الذكاء الصناعي لحجز الإعلانات الرقمية آليا،

بدلا من العملية التقليدية التي تقوم على طلبات تقديم العروض، والمفاوضات ، وأوامر الإدراج اليدوي، الأمر الذي يجعل النموذج الاقتصادي للصحف الإلكترونية مفتوحا على خيارات متناقضة بين الشعبوية والمهنية.

بالرغم من أن الإشهارات الالكترونية لا تحصل مداخيل معتبرة لإقتصاديات الصحافة ، غير أن الفضاء الرقمي يوفر لهذه الصحف مساحة زمنية واعلانية غير محدودة ، بيد أن استغلال الصحف العربية لهذه الخاصية يختلف من صحيفة إلى أخرى فمنها من استفادت منها بشكل واسع جدا على غرار كل من صحيفة الأهرام المصرية والشروق الجزائرية التي استعانت كل منها بكل أشكال الاشهار التجاري ،المبوب ، الثابت و المتحرك ، وحتى رابط موقع اشهاري مثل صحيفة الشروق تحت خانةَ ASWAK و الاعلانات التجارية في صحيفة الاهرام المصرية.

في حين نجد حضورا محتشما للإشارات التجارية على كل من صحيفة النهار اللبنانية والخليج الاماراتية ، وحتى أنها تغيب تماما على مستوى كل من صحيفة الصباح التونسية و الحياة السعودية، هكذا تبدو وسائل الإعلام مضطرة للتخلي عن بيئتها وشكلها القديم، والتأقلم مع البيئة الرقمية بعد أن بدأت منابع دخلها تنضب؛ ويتحول جمهورها من متلقي مستهلك إلى متواصل متفاعل؛ كما ينجذب المعلنون نحو البيئة الرقمية القادرة على تحقيق الأهداف بأقل تكلفة، فعلى الرغم من مرور أكثر من عشر سنين على ظهور عدد معتبر من الصحف الإلكترونية العربية، إلا أن قدرتها على جلب الإعلانات حتى تصير مصدرا رئيسي للدخل كما يحدث مع الصحف الورقية المتوازنة اقتصاديا لا تزال ضعيفة؛ ذلك أن جذب الإعلان الإلكتروني يتطلب توظيفا فعالا لخصائص الويب والخدمات التي توفرها، ويتطلب مواكبة للتكنولوجيات المتسارعة التي تهدف إلى سهولة الوصول إلى المتلقي ، كما يتطلب اقناع المعلن بامتيازات إعلانات الويب على الإعلانات التقليدية.

13.الخاتمة

سنحت المستحدثات الجديدة لتكنولوجيات الاعلام و الاتصال بالولوج الى عصر الاعلام الديمقراطي اي الاعلام المتاح للجميع من حيث الوصول و الاطلاع على الاخبار دون قيود وحواجز قانونية ، جغرافية وزمنية ، فقد أدت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال الى ظهور أشكال جديدة من وسائل التعبير الاعلامي مترافقة مع نماذج جديدة لإنتاج و توزيع المعلومات ، استهلاكها و استخدامها ، كما تم تخطي الخطوط التقليدية الفاصلة ببين الجمهور والمؤسسات الاعلامية مع حصول المواطنين على منابر وأرضيات يعبرون من خلالها عن آرائهم و أفكارهم الخاصة ، ينافسون بذلك كبريات المؤسسات الإعلامية و السياسية التي ظلت على مدى طويل صاحبة القرار النهائي فيما يتعلق بالمخرجات و التأطير الإعلامي، حيث سبق و أشار تقرير الصحافة الإلكترونية إلى أن 96٪ من مستخدمي الواب قد سمعوا بمواقع المؤسسات الإعلامية ، غير أن 8٪ منهم يزورون هذه المواقع بشكل يومي(Mike Ward,2002,p07) ، و عليه من خلال هذه القراءة التحليلية نستنتج أنه بالرغم من مرور حوالي عقدين من الزمان منذ ظهور بعض الصحف العربية على شبكة الويب، إلا أن معظمها لم يستفد كثيرًا من البيئة الإعلامية الجديدة التي وفرتها شبكة الإنترنت والتكنولوجيات المصاحبة لها، والتي أحدثت ثورة في مجال التواصل الإعلامي، أي أنها لا تزال أسيرة النمط الإعلام التقليدي الذي ينظر إلى شبكة الويب كفضاء ثانوي لا يتعدى التواجد فيه "أداء الواجب"، وهو يفتقر إلى الجدوى الاقتصادية والإعلامية.

كما لا تزال الصحافة العربية المطبوعة تخسر معركتها أمام ما يسمى بظاهرة الاعلام الجديد ، مع تجاهل حجم الفرص المتاحة في حقل الصحافة الإلكترونية. لأسباب مؤسسية وثقافية، خاصة مع الخلط الحاصل لدى الجمهور بين الاشكال الاعلامية

الجديدة، أي بين الصحف الإلكترونية، المنتديات، المواقع الشخصية، المدونات الالكترونية ،المواقع الإخبارية...، وكذلك الخلط بين النسخ الإلكترونية والصحف الإلكترونية، فالصحافة الإلكترونية العربية معظمها في الواقع نسخ إلكترونية لصحف ورقية، وليست صحفاً إلكترونية فاعلة وفق المعايير المهنية، التي تشمل الفورية ومستوى تحديث المضمون اليومي، وسهولة الإبحار، ودرجة التفاعلية. فالصحف العربية الإلكترونية (مع بعض الاستثناءات) لازالت في المراحل الأولى في هذه الصناعة، وهي المرحلة التي تقوم فيها الصحف الإلكترونية بنشر معظم أو جزء من محتوى الصحيفة الورقية (الأم). بينما الصحف الإلكترونية الغربية تبحر في فضاءات متقدمة، تتجاوز مرحلة النسخ إلى مرحلة إنتاج المواد ونشرها وفق الخصائص الفنية والتقنية، وإنتاج محتوى خاص بالصحيفة الإلكترونية، واستثمار خصائصها، خاصة ما يتعلق ببث المواد السمع بصرية، بل إن مفهوم الصحافة الإلكترونية لديها يتجاوز العمل الصحفي بأدوات تقليدية، وإعادة نشره على شبكة الإنترنت، إلى ممارسة العملية الصحفية إلكترونياً على الشبكة، من خلال التغطيات الصحفية المستمرة والمتعددة الوسائط، وتطبيق فن التحرير الإلكتروني.

وفوق كل هذا تظل أبرز التحديات التي تواجهها الصحف الإلكترونية العربية، هيمنة التقنيين وليس الصحفيين على إدارة الصحف الإلكترونية، من تحرير وتصميم وإدارة وإشراف، وهو ما يتعارض وأسس الصحافة الإلكترونية. فالمؤسسات الصحفية تحتاج إلى إجراء تحولات تنظيمية في آليات الممارسة الصحفية السائدة فيها، وبناء معايير لتقييم مواقع الصحف الإلكترونية معلوماتيا وخدماتيا.

14. قائمة المراجع:

- حسنين شفيق، مواقع التواصل الاجتماعي ادوات و مصادر للتغطية الاعلامية(دار فكر وفن للطباعة و النشر والتوزيع، مصر، 2014)؛
- عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات (دار الشروق ، الاردن ،2008)؛

- صلاح عبد الحميد، الاعلام الجديد (اطفالنا للنشر و التوزيع ، الجزائر،2015)؛
- يمينة بلعاليا ، الصحافة الالكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل ، الكلية ،جامعة الجزائر، الجزائر ،2006 ؛
- عباس مصطفي صادق ،التطبيقات التقليدية و المستحدثة للصحافة العربية في الانترنيت ،مؤتمر صحافة الأنترنيت في العالم العربي الواقع و التحديات ، 23/22 نوفمبر 2005 ، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة ؛
- باسم الطويسي (2019)، الصحافة الالكترونية في العالم العربي سياقات النشأة و تحديات التطور، مركز الجزيرة للدراسات، https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2019/02/190211075743953.html
- مُحَمَّد الامين موسى(2017) ، اقتصاديات الصحافة الإلكترونية العربية الواقع و النموذج ، مركز الجزيرة للدراسات http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/10/1710020751268
- Dick Buchta et Al, Middle East Media on the move an emerging growth industry in a pivotal region, (A.T.Kearney Inc.Marketing and communications, USA, 2009);
- Eric Baptiste , L'ionosphère stratégies des médias et rôle de l'état, (la documentation française , Paris ,2000) ;
- Jean-Samuel Beuscart et Al , Sociologie d'internet, (Armand Colin, France, 2016) ;
- Mike Ward, Online journalism, (Focal press, UK,2002);
- Steen Steensen , Online journalism and the promises of new technology a critical reviews and look ahead, faculty of journalism, (library and information sciences, Oslo university);
- Allan Stuart, Matheson Donald , **Online journalism in the information age**, Savoir, travail et société ,2004,2(3) ;
- Marcos Palacios, Javier Diaz Noci : **Online journalism research methods a multidisciplinary approach in comparative perspective**, Universidad del pais vasco servicio editorial, www.argital penak.ehu.esm consulted on 24th/09/2019.
- www.assabah.com.tn
- www.ahram.org.eg

- https://www.annahar.com
- www.alhayat.com
- www.alkhaleej.ae